

م. م. محمد فهمي عباس / أ. د. سلوى محسن حميد ... تكاملية النص البصري في فنون ما بعد الحداثة -
فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

تكاملية النص البصري في فنون ما بعد الحداثة - فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

Integration of the visual text in the arts of postmodernism - the art of installation in space as a model

أ. د. سلوى محسن حميد

م. م. محمد فهمي عباس

Prof. Dr Salwa Mohsen hameed

Assistant Lecturer. Mohammed Fahmi Abbas

جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة/ قسم الفنون التشكيلية جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة/ قسم الفنون التشكيلية

Fine.salwa.mohsin@uobabylon.edu.iq

Fin119.mohammed.fhmy@student.uobabylon.edu.iq

٠٧٧٢٣٧٥٦٨٤٥

٠٧٧٠٩٢٧٦١٤٧

ملخص البحث:

لفهم ما تؤديه الفنون بصورة عامة وفن التجهيز في الفراغ بصورة خاصة، لابد من معرفة أساليب أدائها، وليس ذلك فحسب بل أيضاً معرفة تاريخها الذي ينبغي أن نفهمه على الأقل في حدود عامة. إذ يؤدي ذلك بدوره إلى إعطاء صورة عن مقاييس الذوق السائد في كل عصر. إذ يتناول البحث أبعاداً تاريخية وفنية تخص الاداء العملي لفنان التجهيز، إذ تتحدد بدراسة التقنيات التي ظهرت في اعمال الفنانين في دول الغرب. فقد اشتملت الدراسة على أربعة فصول تضمن الفصل الأول على الإطار العام للبحث، والذي احتوى على مشكلة البحث وأيضاً أهمية البحث والحاجة إليه، كما تم عرض أهداف وحدود البحث. واشتمل الفصل الثاني على الإطار النظري وايضاً مجموعة من المؤشرات التي جاءت من الاطار النظري. أما الفصل الثالث فقد شمل إجراءات البحث واختيار عينة البحث وتحليلها، وانتهت هذه الدراسة إلى عرض لأهم النتائج التي تضمنها الفصل الرابع جاء منها:

- اعتمدت فنون ما بعد الحداثة في اشكالها وتكويناتها على دخول عناصر جديدة كالضوء وانعكاساته وما يتولد من ظلالها في تشكيل موضوع العمل.

وايضاً الخروج بأهم ما طرح من استنتاجات منها:

- استخدام التشكيلات المجردة البسيطة أو المعقدة التركيب لإحداث عنصر المتعة البصرية.

وأخيراً جاءت عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية (تكاملية، نص بصري، ما بعد الحداثة، فن التجهيز في الفراغ)

Abstract:

To understand what arts in general and installation art in particular do in space, we must know their performance methods, and not only that, but also know their history, which we must understand at least in general terms. This in turn leads to giving an image of the standards of taste prevailing in each era. The research deals with historical and artistic dimensions related to the practical performance of the installation artist, as it is determined by studying the techniques that appeared in the works of artists in Western countries. The study included four chapters. The first chapter included the general framework of the research, which contained the research problem, as well as the importance of the research and the need for it. The objectives and limits of the research were also presented. The second chapter included the theoretical framework and a set of indicators that came from the theoretical framework. As for the third chapter, it included the research procedures, selecting the research sample and analyzing it. This study concluded with a presentation of the most important results included in the fourth chapter, as well as coming up with the most important conclusions raised, and finally came a number of recommendations and proposals.

Keywords: (Integration, Visual Text, Postmodernism, Installation Art in Space)

الفصل الاول

مشكلة البحث:

امتازت فنون ما بعد الحداثة ان الاعمال الفنية فيها أصبحت بصفة عامة، والعمل الفني المجهز في الفراغ بصفة خاصة تحتوي على صور شكلية فيها مضموناً فلسفياً يترجم في رسالة يحملها المنجز الفني للمتذوق، ويعتمد فيها الفنان على الرجوع للماضي، والاهتمام بالحاضر، وعدم إهمال المستقبل. اذ يعيش العالم اليوم عصراً جديداً يتميز بتغيرات متسارعة في مختلف الجوانب الاقتصادية والمعرفية والفكرية والتقنية، وأبرز هذا الوضع تحديات ومشكلات من نوع خاص تواجه المجتمعات المدنية، مما يتطلب من الفنان ان يواكب هذه التغيرات ولاسيما على طبيعة الموضوع وكيفية الاظهار، اذ أثرت تلك التغيرات على المفهوم الفلسفي للفن وأشكاله، وغيرت من الحدود الفاصلة للفنون المتعارف عليها من (تصوير، نحت، رسم، حفر) وغيرها من الفنون البصرية. ومن بين تلك الاتجاهات المعاصرة في الفنون ما يعرف بفن التجهيز الذي ظهر في العقد الأخير من القرن العشرين ومازال يمارس بين الكثير من الفنانين وبشكل ملحوظ، وتتلخص مشكلة البحث الحالي

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

في التعرف على (المفاهيم الفلسفية، النقدية، الأسس الإنشائية، الأساليب الأدائية والتقنية) المؤدية الى الصورة التكاملية لهذا الفن، باعتباره أحد الاتجاهات الفنية التي كان لها دور كبير في التعبير عن الاوضاع والقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمعات. وتكمن مشكلة البحث ضمن التساؤل الاتي:

- ما الاساليب الادائية والتقنية لفن التجهيز في الفراغ؟ وكيف اظهر الفنان تكاملية النص البصري في

طرائق العرض؟

اهمية البحث والحاجة الية:

تكمن اهمية البحث الحالي في تسليط الضوء على منطقة غنية في الفن المعاصر من خلال تقصي ظهور المفاهيم الفكرية والجمالية، وكذلك المعالجات البنائية والتقنية التي اعتمدها الفنان في توظيف المواد الجاهزة في تكامل النص البصري في فن التجهيز، وايضاً ليكون هذا البحث اضافته معرفيه في دائرة البحث الاكاديمي.

الهدف من البحث:

يهدف البحث الحالي

تعرف تكاملية النص البصري في فنون ما بعد الحداثة- فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: دراسة نتائج تكاملية النص البصري في فنون ما بعد الحداثة، فن التجهيز والمنفذة بمختلف التقنيات والأساليب.

الحدود الزمانية: ٢٠١١- ٢٠١٤ كون هذه الفترة غنية بنتائج فن التجهيز في الفراغ.

الحدود المكانية: امريكا.

تحديد وتعريف المصطلحات:

تكاملية/ لغوياً

وردت في القران الكريم (اليَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) (المائدة ٣) وايضاً (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ) (البقرة ١٨٥)، وفي الآية (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ) (النحل ٢٥).

وقد ورد تعريفها في المعجم الرائد، "التكامل الاقتصادي": جمع كل مكونات الاقتصاد ليكمل بعضها

بعضاً.^١

م. م. محمد فهمي عباس / أ. د. سلوى محسن حميد ... تكاملية النص البصري في فنون ما بعد الحداثة -
فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

عرفها (الرازي) في كتاب مختار الصحاح (تكاملت الأشياء كَمَلَّ بعضها بعضاً بحيث لم تحتج إلى ما يُكَمِّلُها من خارجها).^٢

التعريف الاصطلاحي:

عرفها (ابراهيم مذكور) (هو الجمع بين صناعاتٍ مختلفة يكَمَلُ بعضها بعضاً، وتتعاون في الوصول إلى غرضٍ واحد).^٣

التعريف الاجرائي تكاملية النص البصري:

يعرف الباحثان مصطلح تكاملية النص البصري وبما يتناسب مع حاجة البحث، هو الحالة الإظهارية النهائية للعمل الفني بعد تكامل كافة عناصره الفنية من الخامات واللون والإضاءة والفضاء وبفعل التقنيات المتعددة على السطح البصري لتُكَمَلِ المنجز الفني لكي يظهر بشكلا المتكامل من جميع الجوانب.

الفصل الثاني

المبحث الاول/ مفهوم فن التجهيز في الفراغ

لقد ارتبط فن التجهيز في الفراغ ببعض من المفاهيم الفلسفية التي كان لها دور كبير وتأثير فعال في تكوين الإطار الإبداعي والفكري لفنانين هذا الاتجاه، وقد كانت هذه النظريات الفلسفية تفسيراً منطقياً ومعرفياً للتجربة الفنية الإبداعية المباشرة، وقد كانت تلك التفسيرات مرتبطة ارتباطاً تاماً بالإطار المرجعي والفكري لفنان التجهيز في تقديم لبعض من القضايا المسلم بها في الفن، (وخاصة وظيفة الفن في المجتمع أو ما يعرف في الفلسفة بالدور الاجتماعي للفن وما يتبعه من مفاهيم خاصة بفكرة السوق التجاري للفن والذي تحول معه العمل الفني إلى سلعة قابلة للبيع والشراء).^٤

فقد تبنى فنانو التجهيز في الفراغ مفاهيمهم الخاصة التي كونت الإطار الفكري والإبداعي لهذا الإتجاه حيث رفض فنانو التجهيز الأشكال التقليدية المتعارف عليها في الفن ، الامر الذي يؤكد على أهمية وجود عناصر تكاملية كالنقطة والخط واللون والمساحة تلك المفاهيم التي نرى أن العمل الفني ما هو إلا عبارة عن انموذج من الألوان والأشكال والخطوط والمساحات بحيث تثير في المشاهد انفعالا جمالياً، وبذلك فان التجربة الجمالية تتكامل بمجرد ان يتذوق المشاهد تلك العلاقات الشكلية بغض النظر عن مضمون العمل أو موضوعه ورسالته.

ان فن التجهيز (هو مصطلح يستخدم في الغالب لوصف الأعمال الفنية المصنوعة "في الموقع". هذا يعني أن العمل قد تم إنشاؤه أو تثبيته ضمن المساحة المحددة حيث من المفترض أن يتم عرضها. لهذا السبب ،

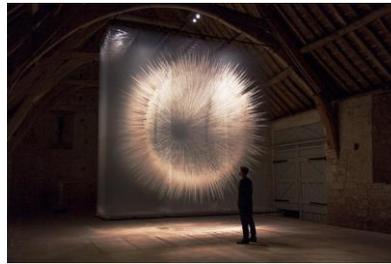
فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

يُطلق على فن التجهيز أحياناً اسم "البيئات" لأنه يعتمد على المكان الذي سيتم انشائه فيه، وغالباً ما يكون كبيراً في الحجم ويتم إنشاؤه باستخدام مجموعة متنوعة من الوسائط المختلفة^٥ شكل (١).



شكل ١

ويعتبر فن التجهيز في الفراغ هو (انتقاد على الأوضاع السائدة في الفن، حيث يؤكد على أهمية الموضوع الذي يتم من خلاله صياغة العمل الفني ويؤكد على الدور الاجتماعي للفن أو وظيفته في المجتمع ، كما يؤكد أيضاً أن دور المشاهد لا يقتصر على مجرد رؤية العمل بل يتأثر ويؤثر ويتخذ موقف ويكون رأي ويتوصل لمفهوم من خلال تفاعله مع مضمون العمل الذي يعكس قضايا المجتمع وبكل ما يحتويه من مفاهيم وثقافات).^٦ شكل (٢).



شكل ٢

كما يتاح لفنانين التجهيز العمل على توظيف شتى مجالات الفن التشكيلي من (خزف، نحت، تصوير، تصميم) أو يجمع ما بين مجالين أو أكثر ويتم ذلك من خلال منظومة فراغية يختارها ويحددها الفنان مسبقاً وبذلك نجد (أن الأعمال الفنية المجهزة تتواجد في بيئات متنوعة تختلف عن البيئة التقليدية، وابتعدت عن الحائط وانتشرت في جميع أرجاء المكان)^٧، وذات تكوينات أفقية أو رأسية ليس لها شكل ثابت أو حدود مؤكدة تجمع بين البسيط والمعقد القديم والحديث والتقنيات التقليدية والأساليب الجديدة تجمع بين المتناقضات أو المفارقات وتتعدى كل ما هو عادي أو مألوف وبعض الأعمال اتخذت أشكال كبيرة وأصبحت صرحاً تقام في الميادين أو الحدائق، (وتتيح أعمال التجهيز في الفراغ الفرصة للمشاهد للمشاركة من خلال إعطاء الحرية له في تفسير العمل بالطريقة

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

التي يراها تتناسب مع مفهومة وافكاره، أو من خلال خبرته الحركية الفسيولوجية حول العمل وداخله وتكون مشاركة فعلية وقد يهيأ الفنان للمشاهد بيئة نفسه خاصة يستحوذ على أحاسيسه ومشاعره من خلال التأثير على بعض الحواس الإدراكية للمشاهد (السمع، اللمس، الشم) بغرض اكتمال المفهوم الفلسفي لتلك الأعمال المجهزة)^٨.

يعتبر فن التجهيز في الفراغ من المصطلحات الحديثة نسبياً، التي ظهرت في العقد الاخير من القرن العشرين، وهو احد الاتجاهات الفنية التي ظهرت كرد فعل لفكرة السوق التجاري للفن وفكرة الموروثه الخاصة بالشكل ومفاهيمه الجمالية، (وقد اعتمد فنانون التجهيز في الفراغ على مفاهيم فنية وفلسفية خاصة خضعت للتغيرات التي شملت حركة الفن التشكيلي منذ نهاية الستينات، وما شهدته الحقبة الانتقالية بين فن الواقعية الجديدة وبداية ظهور الاتجاهات الفنية المعاصرة ، التي تبنت فكرة ضد الشكلانية)^٩.

ويذكر (شيلفرز) ان فن التجهيز في الفراغ مصطلح فني ظهر في حقبة الثمانينيات، لتفسير نوع من الأعمال الفنية التجميعية أو البيئية، التي تنشأ في مجال فراغي مخصص لغرض خاص أيضاً.^{١٠} كما يصرح (أتكينس) أن فن التجهيز الفراغي ظهر في نهاية السبعينيات لتوضيح فكرة خاصة بتوزيع عناصر العمل الفني داخل قاعة العرض وتنظيمها.^{١١} إن أهم ما يميز تلك الأعمال هو اعتمادها على خصوصية المكان؛ حيث يقوم بعض الفنانين بعمل دراسات مسبقة لمكان العرض، لمعرفة أبعاده، والفراغات الخاصة به، ومدى تناسبه مع مادة العرض، كما أن التفاعل الكلي والعضوي بين جميع العناصر داخل المنظومة الفراغية في فن التجهيز يكون لخدمة الهدف والمضمون من التجهيز، بحيث يلعب كل عنصر دوراً فعالاً في تكاملية النص البصري.

وايضاً تظهر أهمية الفراغ كحدود تشكيلية للعمل عندما يقوم الفنان بتنظيم عناصره المتكاملة داخل فراغ محدد لا يمكن استبداله بفراغ آخر لعرض آخر. وأن الصلة بين المشاهد والعمل الفني التجهيزي في الفراغ لم تعد مشاهدة تأملية بل تزج بالمشاهد ليكون عنصراً فعالاً من خلال تواجده الجسدي. "كما ايضاً يعد المكان في فن التجهيز في الفراغ شرطاً من شروط العمل الفني، بحيث شغل العمل أبعاد المكان عمودياً وأفقياً ليعبر عن علاقته بالمكان فيزيائياً ومعنوياً. فتغيرت العلاقة بين المشاهد والعمل الفني."^{١٢}

ويطلق مصطلح فن التجهيز في الفراغ (على الاعمال التي غالباً ما تصمم من اجل قاعة معينة وتتطلب تكيفاً قبل انتقالها الى بيئة اخرى)^{١٣}.

ويرى الباحثان أصبحت المقابلة المباشرة والتفاعل الفيزيقي والمشاعري هو أساس العملية الإدراكية، ليدخل الزمان ككمون في فن التجهيز في الفراغ وذلك من خلال البعد النفسي للمشاهد من تواجده في حيز ذلك المكان، اذ ان فنانين ما بعد الحداثة بصفة عامة وفنانو التجهيز في الفراغ بصفة خاصة، يعتبرون وسائل الإعلام

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

الجماهيري موضوعاً جوهرياً للفن، حيث انهم يستخدمون الأشكال والكلمات المجازية والمواد المختلفة كنقاط بؤرية لمخرجات فنهم، من أجل إيجاد تفاعل فيما بين المتلقي والعمل الفني، والعمل على حثه عاطفياً وفكرياً للاندماج داخله، حتى يصبح المتلقي جزءاً منه يؤثر فيه و يتأثر به، كما انه قد زادت العلاقة فيما بين فنون ما بعد الحداثة والعلوم والاكتشافات التكنولوجية، وأصبحت المعرفة سلعة مع حوسبة المجتمع وهيمنة الإعلام الجماهيري.

المبحث الثاني/ الاسس التكاملية (الانشائية والتقنية) لفن التجهيز في الفراغ:

أن العمل الفني الجاهز (Instillation Art) يعتمد على عناصر أساسية هي: البيئة، والمضمون، والمكان، والوقت، والفراغ، والوسائط التعبيرية والجمهور وهي مفصلة كالتالي:

البيئة: للبيئة أثرها في بناء العمل الفني من حيث مضمونه ورسالته التي يقدمها الفنان للجمهور. (وتختلف البيئة من رأسمالية صناعية لها فلسفتها المرتبطة بالاستهلاك والتقدم التكنولوجي، أو بيئة بدائية متأثرة بالمعتقدات والسحر والأساطير).^{١٤}

المكان و خصوصيته: وهو الحيز الذي قام فيه العمل ، سواء أكان حجرة، أو قاعة عرض، أو فراغاً مفتوحاً كالحدايق، أو ساحات عامة، (وللمكان خصوصية عند فناني التجهيز في الفراغ لذا لا بد للفنان من دراسة قاعة العرض التي تختلف عن الفراغ المفتوح، وهذا ما يجعل الفنان يلجأ لدراسة عناصر الغرف من أبواب وشبابيك، وحتى أبعاد القاعة وارتفاعها والفراغ الداخلي الذي سوف يحوى العمل والجمهور معاً و يدمجها داخل العمل الفني. ويختلف الحال في الأماكن المفتوحة حيث يلجأ الفنان لدراسة زوايا الرؤيا وانعكاسات الضوء والممرات التي سوف يمشي فيها الجمهور).^{١٥}

الوقت: هي الفترة التي يتم فيها إنشاء العمل الفني، وارتباطها بحدث معين سواء أكان اجتماعياً أو سياسياً أو تعبيراً عن تطور أو ثورة في إحدى مجالات المعرفة.

الفراغ: يحضر الفراغ الحقيقي كجزء أساسي في فن التجهيز في الفراغ كأحد عناصر العمل الفني، وهو المجال العام الذي يربط كل عناصر العمل ليحدث خبرة جمالية بين العمل الفني والمشاهد أثناء استقباله للعمل. كما يعتمد مفهوم جدلية الفراغ على فكرة الموقف الحادث بين المشاهد والعمل الفني والتي يتم بناؤها وإعدادها عن طريق التنظيم الشامل لجميع مكونات العرض، ويعتمد ذلك على ما يسمى بالجغرافية النفسية للمشاهد وهي دراسة تهتم بالمشاهد من حيث إنشاء المعاني بصورة جمالية من خلال مروره ببيئات مختلفة، بحيث تنشأ علاقة بين وجدانه والعمل الفني الذي يتعامل معه.^{١٦}

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

وسائط التعبير: وظف فنانو التجهيز في الفراغ وسائط التعبير المختلفة التي تتجاوز الحدود الفاصلة بين مجالات الفن التشكيلي، كعامل مؤثر على المشاهد من خلال التعامل مع جميع حواسه الإدراكية، لتتعدى الرؤية التأملية وتصبح العلاقة إدراكية حسية وجدانية. ومن وسائط التعبير التي استخدمها فنانو التجهيز في الفراغ الوسائط التكنولوجية (الفيديو، وشاشات التلفزيون والموسيقى، والوسائط الالكترونية)، والوسائط العضوية (العظام الآدمية والحيوانية، وبقايا أجزاء آدمية وحيوانية معالجة كيميائية)، والنص الكتابي (نو دلالة رمزية يؤكد على مضمون العمل الفني والصورة الفوتوغرافية لاستحضار الحدث الواقعي مكان العرض).

الجمهور: هم المشاهدون ومستقبلو العمل، وغالباً ما يكونوا جزءاً من العمل المجهز في الفراغ، والذي يعتمد على فكرة الموقف (وهي لحظة الحياة التي يتم بناؤها وإعدادها بصورة صحيحة عن طريق التنظيم الشامل للمكان المحيط) والجغرافية النفسية التي تحدث للمشاهد من خلال مروره ببيئات مختلفة، التي تحدث علاقة بين وجدانه والعمل الفني المجهز في الفراغ.^{١٧}

ونجد في اعمال الفنان (غابرييل داوي Gabriel dawe) الذي تمتاز اعماله المليئة بالألوان التي يستمد فكرتها من (قوس قزح) هي في الاصل تصاميم تجهيزية خاصة بالمباني المعمارية. فالتكاملية تظهر هنا من خلال ارتباط العناصر المكونة حيث يجمع في اعماله دقة المكان المناسب مع اللون وانعكاسات الانارة والزوايا المناسبة للعمل الذي يعرضه مع التقنيات المتمثلة بالإيهام البصري لتداخل الخيوط اللونية المثبتة بالمسامير على الاطار المخصص ايضاً بطريقة متناسبة مع حاله العرض التي تعطي عنصر الايهام الحركي للشكل. شكل (٣)، (٤).



شكل ٤



شكل ٣

فهناك علاقة بين الفن المعاصر وبين انعكاسات المضامين الفلسفية والفكرية على تطور الحركة الفنية التشكيلية والجانب الإبداعي في مجالات الفن المتنوعة ومنها مجال فن التجهيز، ونجد تكاملية النص البصري في فن التجهيز لدى اعمال الفنان (كرس بيردن Chris Burden) من خلال جمعه للمواد المختلفة مع تقنيات التثبيت والتعليق واللحم للقطع المختلفة لتعرض في سقف صالة العرض، (حيث عرض هذا الفنان الأمريكي مؤخرًا عمل

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

اسمه (رأس ميدوزا). عمل مذهل يبلغ قطره حوالي خمسة أمتار، وهو استعارة لعالم تغمره التكنولوجيا أو يحاول اظهار الحالة التي سيصل اليها العالم في المستقبل. اذ يجمع في عملة المواد المختلفة من الخشب الخفيف ، والحديد الصلب ، وأسمنت ، وأحجار ، ونماذج مصغر متكونة من خمسة خطوط سكك حديدية وسبعة قطارات وايضاً شبكة سلكية.^{١٨} اذ تقوم تقنية على تلصق من الأشياء الخشبية والبلاستيكية والمواد المتنوعة ليتم تثبيتها من خلال سلاسل حديدية من الاعلى ليتيح للمشاهد ان يرى من جميع جوانب العمل شكل (٥)، وفي عمل تجهيزي اخر نجده يستخدم القماش المعلق من الاعلى ليمثل موضوع التراث (عبارة عن خيمة بدوية ، يتكون الهيكل من سطح خشبي كبير مصنوع من خشب السرو التركي وأربع مظلات ضخمة. يمكن للزوار الاسترخاء والبقاء في هذا الهيكل الشبيه بالخيمة ، المليء بالسجاد الفاخر المصنوع يدوياً ، والحبال المضفرة ، والمصابيح الزجاجية والمعدنية المعلقة ، وأقمشة الزفاف الغنية والحسية المطرزة بخيوط متألئة وأنماط تقليدية. تنتسرب الموسيقى الأرمنية التركية الهادئة والمغرية من داخل الخيمة).^{١٩} اذ نجد ان التقنية هنا لم تعد فقط مادة حسية بل اضحت ايضاً مادة سمعية من اصوات الموسيقى التي تتلائم مع الموضوع التراثي الذي يقدمه الفنان، شكل (٦).



شكل ٦



شكل ٥

ويرى الباحثان ان فن التجهيز لم يعد مجرد عمل يعرض في الصالات والمعارض الفنية بل اصبح من ثقافة المكان الترينية التي تعتبر من النماذج التصميمية المتكاملة مع البناء المعماري المعاصر وهذا واضح في تجربة الفنان (ابرهارد بوسليت Eberhard Bosslet) اذ نجد ان التكاملية في اعماله تعتمد بشكل كبير (على ما يعرف بـ(الإجراءات الداعمة) ، وهو إعادة ترتيب المساحات المعنية ؛ اي الاستقرار الواضح للنموذج التجهيزي من خلال التنصيب مع مواد البناء والمساحة نفسها من خلال البناء في الهيئات الهيكلية. حيث يتم استغلال الفراغ الموجود في البناء بواسطة العمل التجهيزي وبما يتلاءم مع مساحة الفضاء العامة، مع مراعاة اللون والزوايا وذلك يتم من خلال تقنية الفنان في استخدامه للمواد المتنوعة والخاصة بالبناء المعماري، في المعارض ومباني الفنادق وحتى في الانفاق).^{٢٠} شكل (٧، ٨).

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً



شكل ٨



شكل ٧

ويتوقف وضع العمل التجهيزي وطريقة عرضه على (خبرة الفنان بالطبيعة المعمارية للمكان وصفاته ووظيفته كما تتوقف على خبرته بالمعالجات المختلفة التي تتعلق بأساليب عرض العمل، وقد يقوم الفنان بإحداث تعديلات لحظية عند وضع العمل في المكان أو " البيئية الفراغية المحددة " ولذلك نجد بعض الأعمال المجهزة تتغير تغير بسيط شكلياً كما تتغير من حيث تاريخ التنفيذ واسم العمل وذلك لأن الفنان ينتجها في مكان ويعيد بنائها في مكان آخر).^{٢١}

وبفعل التقدم التقني والتطور التكنولوجي اصبحت الاعمال الفنية الجاهزة تنفذ مع الشاشات العملاقة بل اصبحت مرتبطة بها ومكملة لها، كما في اعمال الفنان (إلمار هيس Elmar hess) الذي يستخدم في اعماله التجهيزية المواد المختلفة كـ (المعادن ، الانابيب ، الطيور المحنطة ، الرمال ، الحبال والسلاسل)، وكل هذا مجتمع مع الشاشة التي تعرض موضوع معين لهدف معين، وتكون هذه المواد المعلقة في سقف المعرض تشكل تكاملية مع الصورة المعروضة في الشاشة، اي ان الفنان يستعمل السمي والمرئي والمادي في اعماله، شكل (٩).



شكل ٩



إن المشاهد في الشاشة تربطه مع التجهيز بعلاقة وثيقة فاستجابة المشاهد للأعمال الفنية المجهزة في الفراغ تتم من خلال التفاعل مع العمل فلدية فرصة كاملة للرؤية المتأملة الدقيقة لفن التجهيز، (فعندما يتحرك المُشاهد داخل العمل أو حوله فإنه يشاهد كل مكوناته ومن ثم يبدأ العقل في إدراك ما شاهدته العين من أشكال

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

وألوان ومكونات العمل ثم يبدأ بعد ذلك في تكوين صورة بصرية تربط بين كل ما شاهده، والصورة هنا تتكون من جزء تشكيلي فراغي يرتبط بطول وعرض وارتفاع الشكل التجهيزي والمكان الذي يعرض فيه، وجزء شعوري يرتبط بالانطباع النفسي عن العمل).^{٢٢}

فيرى الباحث ان التكاملية في الانجاز الفني التجهيزي يتوقف على حجم العمل وتعدد أسطحه ومستوياته فكلما زاد حجم الشكل التجهيزي وشغل حيزاً كبيراً من الفراغ ظهرت في شكل صرحي كبير، اذ تزداد عملية الاستمتاع الإدراكي للمشاهد الذي يتطلب منه عملية تحريك نشطة ومستمرة للعين من كل جهات العمل التجهيزي من أعلى إلى أسفل لإدراك أجزاء وتفاصيل العمل التجهيزي كامل، وبذلك تزداد عملية الاستمتاع فاعلية، " (وتكون أكثر حيوية عندما يتحرك المشاهد لرؤية زوايا العمل المختلفة ولا تتم استجابة المشاهد للعمل الفني عن طريق تعامله البصري فقط بل عن طريق العامل اللمسي أيضاً مما يجعل الاستجابة أقوى).^{٢٣}

ونجد ضخامة العمل التجهيزي في تجربة الفنان (روني فان هوت Ronnie van Hout) الذي اوجد في اعماله الغرابة والاثارة في نفس المتلقي من خلال المفردة المنجزة، ففي احد عروضه التجهيزية استخدم شكل الانسان ومفردات الحياة اليومية موضوعة على الجدران ومثبتة على الاسطح، وبعض نماذج اعماله يتم نقلها بواسطة طائرة لغرض تثبيته في اعلى البناء، فمن اجل الوصول الى التكاملية في المنجز التجهيزي يدخل التأثير في المتلقي ايضاً (حيث يلجأ الفنان إلى معالجات تقنية تشكيلية متنوعة مثل الضوء ، الموسيقى ، الظلال، الألوان بحيث يوفر إحساساً خاصاً عند المتلقي ولكي تتم عملية الاستمتاع الجمالي لابد أن يتوفر عنصران في العمل الاول موضوع العمل الفني أي لابد أن يكون فيه صفات وخصائص ترتبط بموضوعه، والثاني هو ذاتية الراي وذلك لأن استمتاعه هو في الواقع أحاسيس وجدانية تنشأ من تفاعله مع ما يراه).^{٢٤} شكل (١٠، ١١).



شكل ١١



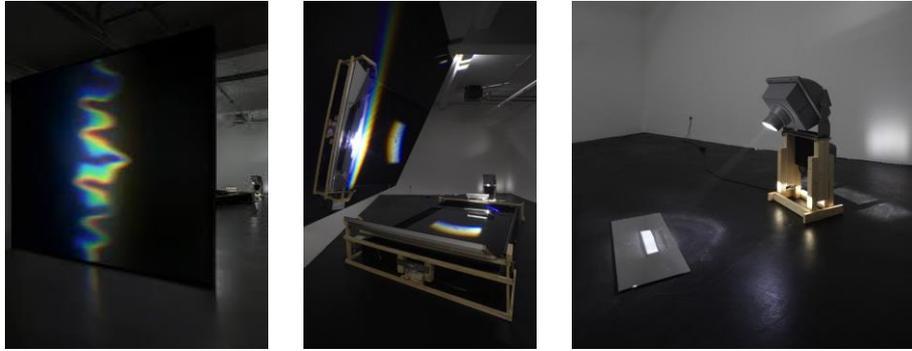
شكل ١٠

ان هذا الفن منذ ظهوره اتاح للجمهور تغيير التعبيرات في الأعمال الفنية عن طريق التفاعل معها وهذا يعطي للجمهور ردود أفعال مختلفة باختلاف الأعمال الفنية ، وكذلك يتيح الى تدفق المعلومات او الافكار الجديدة من الجمهور إلى الفنان بواسطة معالجة الصور والكلام واستخدام التقنيات الجديدة لرفع التفاعلات البدائية التي كانت تستخدم في الفن التفاعلي سابقاً والوصول به إلى مستوى الاتصالات الرقمية، ولتحقيق هذا الهدف مطلوب

م. م. محمد فهمي عباس / أ. د. سلوى محسن حميد ... تكاملية النص البصري في فنون ما بعد الحداثة -
فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

إعطاء أجهزة الكمبيوتر ووظائف الاتصالات الأخرى وتضمينها في جانب الفن المعاصر، فالوقت قد حان للتعاون بين الفن والتكنولوجيا المتقدمة.

اما الفنان (أولافور إلياسون) (Olafur Eliasson) (فقد وصف مُشاهد القطعة التركيبية بشخصية "بطل الرواية". فطوال إنتاجه الفني كان مهتماً بكيفية عمل العالم المادي والظواهر الطبيعية التي فيه، وهو العناصر الأساسية للطبيعة والظواهر الأساسية مثل الضوء والظلام والانعكاسات يمكن أن تؤدي إلى تجربة معرفية، ومن أفضل الأمثلة على ذلك عمله (آلة الألوان المائية الخاصة بك)، حيث يقوم جهاز عرض الألوان المائية بتوجيه شعاعه نحو الموشور مما يتسبب في تشتيت الضوء إلى ألوان منفصلة تنعكس بعد ذلك في المرايا وعلى سطح الماء في حمام السباحة وبعد ذلك وأخيراً، يتم عرضها على شاشة عمودية، أو قماش، حيث يلتقي بنا مجال الألوان كصورة يقوم المحرك بإمالة حوض السباحة على فترات منتظمة، مما يؤدي إلى إزعاج سطح الماء، والذي بدوره يشوه الألوان على القماش، مما يسبب حركات متموجة مقابلة).^{٢٥} شكل (١٢). ففي هذا العمل تنشأ التجربة الجمالية والعلمية كاستجابة لمجموعة من العناصر الملموسة، تنشأ الصورة الموجودة على القماش الكلاسيكي ثنائي الأبعاد من ظواهر فيزيائية أساسية في المساحة التي يشغلها المتفرج، حيث توجد تركيبات (إلياسون) علاقات الجديدة بين العمل الفني والمتفرج.



شكل ١٢

لعل من ابرز السمات الفلسفية التي تقوم عليها فكرة فن التجهيز التفاعلي هو (التعلم اذ يبدأ المشاركون في تطوير الجانب الذهني لما يفعله النظام، هذا يعني أيضاً تطوير وتغيير توقعات، وعواطف، وسلوكيات. في هذه المرحلة المشارك يفسر ويستكشف التجارب والعلاقات وردود الفعل من النظام. ولذلك فإنها تطور التوقعات حول كيفية الشروع في ردود فعل معينة و يتراكم تفسيرات التبادلات. وايضاً التوقع في هذه المرحلة لمحاولة معرفة الفعل القادم، وايضاً فهم أعمق للعمل الفني).^{٢٦}

م. م. محمد فهمي عباس / أ. د. سلوى محسن حميد ... تكاملية النص البصري في فنون ما بعد الحداثة -
فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

ولعل ابرز الفنون التفاعلية التي استخدمت المخرجات العلمية في التطور التكنولوجي هو فن الضوء التفاعلي (interactive light Art) الذي يتم فيه استخدام عنصر الضوء كجزء اساسي في هذا العمل الفني، فكما هو معروف إن الضوء واللون هما من اساسيات الاعمال الفنية ، ففي حين ان اللون يثير الفضول فإن الضوء هو حاجة أساسية لجميع الحياة . فالجمع بين الاثنين يمكّن الفنان من ايجاد تجربة فنية تجلب العجب والفرح. فكما تقول الفنانة (تاين بيتش) (Tine Bech) (في مقابلة مع STIR، تتعمق بيتش في شغفها بالتركيبات التفاعلية التي تسهل استكشاف الوعي الحسي البشري. تقول: "إن دافعي الأساسي كفنانة هو خلق تجارب فنية جميلة وذات مغزى تربط بين الناس والأماكن، وتخلق مشاركة اجتماعية إيجابية. وعلى الرغم من العيش في عصر يبدو أنه يقدم أشكالاً غير محدودة من الاتصالات الرقمية ، إلا أننا ما زلنا نتوق بشكل أساسي إلى التواصل البشري - للانتماء إلى مكان، إلى مجتمع. يتواصل الضوء معنا على المستوى الحسي وجمال اللون يجذبنا. ولهذا السبب أصبح هذا هو الوسيلة المفضلة لدي للعمل بها".^{٢٧} كما في شكل (١٣). اذ ان الضوء يلعب دور في عملية اغناء المساحة الخاصة بالبنية التقنية للأعمال الفنية التفاعلية وكوسيط جمالي ووظيفي.



شكل ١٣

وايضاً ظهر نوع اخر من الفن يعتمد في اساسه على الحركة من المتلقي وهو الفن الحركي التفاعلي (interactive kinetic art) (الذي كان كمفهوم قديم في فنون الحداثة من خلال التلاعب بقواعد المنظور للوصول الى الحركة والأيهام البصري، كما في الاعمال المستقبلية والفن البصري، فظهرت في فنون بعد ما بعد الحداثة فن الحركي التفاعلي، ليمنح للمتلقي حرية التنقل عبر اختلافات التكوين الفني التي تكشف عن اختلاف آليات وتطور دور المتلقي تجاه العمل).^{٢٨}، كما في شكل (١٤).

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً



شكل ١٤

ولعل من ابرز الاعمال التجهيزية الحركية التفاعلية التي تبين تفعيل التوفيقية الجديدة في مفهومها الجامع للعلم والفن (هو ضوء جدار لوميس) الذي هو عبارة عن جدار من الخشب مرتبط من الخلف بأضواء (LED) تُظهر اشكال مختلفة كقطرات المطر والطيور والاشجار والطائرات وغيرها، وعند لمس الحائط فأن الاشكال يظهر شكل ويتحرك، تم تنفيذ هذا العمل في مستشفى طب أطفال كابريني في مالفرن بـ(أستراليا) لغرض التفاعل مع الاطفال، من قبل شركة (أينيس) (ENESS) وتم أنشائه بمساعدة فنانين بالتصميم ومهندسين معماريين، لتحقيق بيئة سارة للمرضى، فهو باعث للضوء اذ يظهر مناظر طبيعية وحيوانات والرسوم المتحركة المعقدة نسبياً لبهجة الأطفال المارة).^{٢٩} شكل (١٥). اذ جمع هذا العمل ما بين الجمال الفني من جهة وبين الفائدة الطبية في مساعدة الاطفال المرضى من جهة اخرى، فالتوفيقية الجديدة اعطت مساحة واسعة لدخول الفن مع الفائدة العلمية الطبية في المساعدة على العلاج من خلال التفاعل ما بين الاطفال مع البيئات المختلفة.



شكل ١٥

ويرى الباحثان ان الفن التجهيزي الحركي التفاعلي يعمل على احداث نوع من التناغم والتداخل ما بين الجمال الفني وبين فعل الحركة وايضاً طاقة التواصل وما ينتج عنها من تواصل فكري ونشاط عقلي وشعور المتعة والدهشة، فهو عبارة عن تعزيز للعلاقة الجمالية والتي تعتمد في ذاتها على فاعلية الحركة من خلال حركة الاشكال والاحجام والالوان والخطوط وحركة السطوح بملمسها.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

- ١- انعكست ذاتية الفنان في التعبير عن الموضوعات التي تضمنتها مشاهد تعبر عن مرجعياته وافكاره، ولم يقتصر على الفكرة فقط بل تعداه إلى تنظيم تكوينات لأشكالهم التصويرية مع حرية أساليبهم التقنية.
- ٢- ظهور التقنيات في جميع الاعمال الفنية المجهزة في الفراغ باختلاف وتنوع المواد من ابسطها الى الصعبة منها مما حقق عنصر التكاملية فيها.
- ٣- للخامة اثر حيوي في بناء التحول التقني للإظهار في الفن المعاصر عموماً وفن التجهيز في الفراغ بشكل خاص.
- ٤- استثمر فن التجهيز في الفراغ المعاصر المواد الصناعية، مما اتاح أنجاز تحولات تقنية للإظهار في فن التجهيز.
- ٥- تعد التطورات العلمية والثقافية والاجتماعية بمثابة دافعاً مهماً لتغيير نظرة الناس عامة وفنان التجهيز على وجه التحديد إزاء رؤيته الى العالم المحيط .
- ٦- ليس القصد من التشكيلات الغرائبية التهرب من الواقع بل التماهي مع الداخل والكشف عن الشفرات بخصوص العالم المحيط، وأن هذه البيئات لا يمكن عزلها عن العوالم الداخلية للإنسان.

الفصل الثالث

مجتمع البحث:

ان الاعمال التشكيلية لفن التجهيز في مرحلة ما بعد الحداثة كثيرة ومتنوعة وقد تنوعت الاعمال فيها، فقد اطلع الباحثان على عدد كثير من المصورات لأعمال الفنية المتخصصة في مجال فن التجهيز في الفراغ والفولدرات الفنية والكتب وكذلك على شبكة الانترنت ووجد الباحثان ما يقارب (١٣٠) عملاً ينتمي الى الدراسة الحالية وتم اختيار نماذج منها، تنوعت في أساليبها واشتغالاتها وبما يغطي حاجة الدراسة.

عينة البحث:

- اختيرت عينة البحث بطريقة قصدية وقد بلغ عددها (٥) نماذج فنية، وقد اختيرت وفقاً للأسباب التالية:
١. انها ممثلة لمجتمع البحث الاصلي وتغطي تجارب فن التجهيز في الفراغ.
 ٢. تعطي النماذج التي تم اختيارها صورة واضحة لموضوع التقنيات المتنوعة وكيفية توظيفها في فن التجهيز.

م. م. محمد فهمي عباس / أ. د. سلوى محسن حميد ... تكاملية النص البصري في فنون ما بعد الحداثة -
فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

أداة البحث:

اعتمد الباحثان على المؤشرات التي انتهى إليها الاطار النظري للبحث فضلاً عن منظومة التحليل ومنهجيته بوصفها اداة البحث الحالي.

منهج البحث:

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي في تحليل عينة البحث.

تحليل عينة البحث:

انموذج رقم ١

اسم الفنان / هنريكي أوليفيرا

اسم العمل / التحريف

تاريخ الانجاز / ٢٠١١

الخامة / تركيب الخشب، اسمنت، اصباغ

القياس / ابعاد مختلفة

العائدية / معرض فالوا - باريس



العمل يمثل جذع شجرة عملاق بشكل حلزوني ملتف حول نفسه، ويميز فيما بين الجذعين بفعل الاختلاف اللوني لكل جذع فاحدها غامق والاخر فاتح اللون، فيتركنا هنا امام ثنائية تثير التساؤل هل المعنى هنا هو مفردة الرجل والمرأة؟ وهل اتحادهما هو القوة التي تنمو بدون توقف بدلالة الاختراق للأرض والسقف؟، ويمتدان من اسفل الارض الى اعلى السقف، يبدو وكان هذا الجذع قد اخترق الارض وصولاً للأعلى، فالأرض متشققة والسقف ايضاً وكأنه يخترق ويدمر البناء من صلابة الجذع ، هذا العمل متمم للبناء بل ومرتبطة به بدلالة اختراق الارضية المصممة خصيصاً للبناء وتم اضافة هذا العمل التجهيزي اليها.



شكل تفصيلي من العمل

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

اتسم العمل بنظام تكوين عمودي اذ امتد ما بين الارضية والسقف، مع اعطاء عنصر الحركة من خلال الالتفاف ما بين الجذعين والاختلاف اللوني فيما بينهما، وايضاً التشققات التي احدثها العمل بالبناء .
يعود العمل الى المرجع البيئي في محاولة الفنان ان يظهر شاعرية الموضوع بتداخله مع المعمار من حيث التصميم الشكلي الغريب عن المؤلف، فالطبيعة كانت ملهمة للفنان بعد غيابها وطغيان الصناعة التي جعلت من البيئة الطبيعية معرضة للخطر بزيادة الملوثات . فالفنان يركز على الطبيعة من خلال ربطها بالمعمار المعاصر واخراجها بقالب غريب ومثير .

اعتمد الفنان في اغلب اعماله على المواد المختلفة سواء في لوحاته أو منحوتاته أو اعماله التجهيزية في الفراغ ، اذ تمكن (أوليفيرا) من إطلاق سلسلة من الأشكال والأنسجة والألوان المليئة بالحياة ، والتي يكون جانبها العضوي هو البارز، فيربط جسد مدينته الأصلية وتراثها باستخدام مادة الخشب.
فالتكاملية في اعماله تنتج من خلال الارتباط ما بين مفهومين هما اولاً المكان وثانياً البيئة الطبيعية، مما انتج عنها اعماله التي يستخدم فيها المواد العضوية لتكون اكثر محاكاة للطبيعة الواقعية.



انموذج رقم ٢

اسم الفنان/ جويس دالال

اسم العمل/ رفع

تاريخ الانجاز/ ٢٠١٣

الخامة/ الورق، انايب معدنية رفيعة

القياس/ ابعاد مختلفة

العائدية / مطار لوس أنجلوس الدولي

العمل التجهيزي يتكون من جزئين معروضين على جانبي مدخل في مطار لوس انجلس، تمتد من الاسفل الطابق الارضي الى اعلى طابق في البناء اذ يستطيع المشاهد ان يرى العمل الفني من اي طابق في مبنى المطار وهو يرتفع الى الاعلى، مكون من طائرات ورقية مطبوع عليها معاهدة جنيف، وبعض الاوراق تظهر باللون الاسود قد (حرق) ومثبتة جميعها على انايب رفيعة تختلف في طولها اذ تبدأ من الاصغر طولاً وتنتهي بالأكثر طولاً ليبدو المشهد وكأنها تطير وتحلق كسرب من الطائرات بشكل منظم مع بعضها البعض.

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

مُثل العمل بنظام تكوين عمودي، وقد اخذ زوايا منحرفة في بعض المناطق ليتناسب مع مساحة العرض وليعطي الشكل حركة ذات التفاته حلزونية يمكن ملاحظتها في اعلى العمل التجهيزي.

ان مرجعيات العمل سياسية بدلالة اختيار الفنانة لموضوع معاهدة (جنيف) وهي على اوراق بعضها محترق وكأنها تحاول ان توصل رسالة الى الحكومات التي دمرت الانسان والسياسة التي تصب ضد الانسان بدلالة الاوراق المحترقة عليها كتابات تخص معاهدة جنيف التي لم تنفذ في حقوق الانسان بل ظلت الحروب يذهب ضحيته الانسان، اذ ربطت هذه الفكرة مع لعبة الاطفال الورقية اذ ان الفنانة يغلب على كافة اعمالها مواضيع الالعاب واشكال الدمى وصور اشكال الملونة المحببة للأطفال.



شكل تفصيلي

تميز العمل باستخدام تقنية الطباعة على الورق وايضاً تقنية الحرق في تنفيذ هذا العمل، وقد استخدمت الفنانة انابيب معدنية يمكن التحكم في طولها لتصل الى اعلى مستوى البناء، والعمل يتكامل مع البناء من حيث اللون الابيض الذي ابرز الشكل والضوء القادم من النوافذ المطلة فوق العمل التجهيزي، ووجود السلم المجاور للعمل على الجانبين قدم مساعدة للمشاهد من ان يرى العمل من الاعلى ايضاً وليس فقط من الاسفل كما في باقي اعمال التجهيز التي تعرض في داخل صالات العرض فتون زوايا الرؤية محددة.



شكل العمل داخل المطار

تظهر التكاملية في العمل التجهيزي من حيث العلاقات ما بين المادة الخفيفة الورقية وصلابة المسند وتفاعل المتلقي معها وطريقة العرض التي استغلت فيها الفنانة زاوية الإضاءة التي تأتي على العمل من الاعلى

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

فتجعل المنظر من الاسف يوحي وكأنها تطير في الفضاء الخارجي. فالتكاملية لم تعد في عناصر البناء الداخلية للعمل بل اصبحت من تفاعل العمل مع البيئة الخارجية ايضاً.



انموذج رقم ٣

اسم الفنان/ مايكل مورفي

اسم العمل/ رجل القفز الذهبي

تاريخ الانجاز/ ٢٠١٤

الخامة/ قطع معدن المينيوم مطلية باللون الذهبي

القياس/ ٢٨٣×٣٣ م

العائدية / مجمع نيكيتاون - شيكاغو

مجموعة من القطع المعدنية المطلية باللون الذهبي، مرتبة بشكل رجل رياضي وهو بوضعية القفز، يرفع ذراعه اليمنى الى الاعلى وكأنه يحمل كرة في يده، والذراع اليسرى تنسدل الى الاسفل ويفتح قدميه بوضعية وكأنه يقفز، تم تثبيت كل قطعة من هذا العمل بواسطة حبال معدنية رفيعة بأعلى السقف البناء.

ان النظام التكويني لهذا العمل يأخذ الوضع الهرمي للمشهد، اذ يغطي كافة المساحة المنظورة من الاسفل لتصغر في الاعلى. وقد تم تنفيذ هذا العمل التجهيزي في مجمع تجاري مخصص للألبسة والمستلزمات الرياضية، فقد اصبح هذا العمل هو من ضمن ثقافة المكان حيث يحاول الفنان ان يجعل من العمل الجاهز عنصر للتفاعل مع المتلقي بتكاملية مع المحيط، فالمرجع الضاغط لهذا العمل قد تمثل بالموضوع الذي يحمله وهو الرياضة. وتظهر أعمال (مورفي) بشكل بارز في العديد من الساحات العامة، بما في ذلك العديد من المنشآت في منطقة كليفلاند الكبرى، والمنشآت الخاصة بالموقع في واشنطن سكوير بارك في نيويورك وتايمز سكوير.

ان التقنيات التي اعتمدها الفنان في إنجاز هذا العمل هو القطع المعدنية التي تم تنفيذها لتشكل (حذاء) رياضي باللون الذهب الذي جعل الشكل يبرز بفعل الانارة التي ساعدت في ذلك، حيث نجد ان الشكل بارز في محيطه وكأنه يشع بفعل الاضاءة المنعكسة على السطح الذهبي، عمل على جمعها مع بعض وهي معلقة بترتيب لكي يتمكن المشاهد من رؤيتها من زاوية واحدة فقط وهي الجهة الامامية لتعطي شكل الرجل، فعندما يغير

م. م. محمد فهمي عباس / أ. د. سلوى محسن حميد ... تكاملية النص البصري في فنون ما بعد الحداثة -
فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

المشاهد زاوية النظر فلن يبقى الشكل كما هو بل سيصبح مجرد قطع صغيرة من الاحذية المعلقة بالهواء. كما في الشكل التوضيحي.



شكل توضيحي من زاوية اخرى للعمل

ف نجد التكاملية هنا قد جمعت ما بين المادة البارزة والمكان الذي عرض فيه اذ ان الفن الجاهز لم يعد حبيس المعرض فقط بل اصبح يعرض في الاماكن العامة امام الجمهور الذي يتفاعل معه.



انموذج رقم ٤

اسم الفنان/ شيلا هكس

اسم العمل/ لماذا لا

تاريخ الانجاز/ ٢٠١٦

الخامة/ حبال نسيج ملونة، حلقات معدنية، قاعدة خشبية.

القياس/ ابعاد مختلفة

العائدية / متحف النسيج تيلبورغ - امريكا

يمثل العمل مجموعة من الحبال الملونة، التي تتمثل من تركيبات نسيجية ضخمة في المباني من اشكال المنحوتات التي يبلغ ارتفاعها امتاراً والمنمنمات الساحرة من النسيج. العمل مكون من عدة ألوان مقسومة الى قسمين، الجزء العلوي بلزن ابيض، اما الجزء السفلي فقد تمثلت باللون الازرق والاحمر وبعض التداخلات الصفراء اللون، وضع اسفلها قاعدة خشبية بيضاء اللون، وعلقت جميع هذه الحبال من الاعلى بحلقات معدنية.

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً



شكل تفصيلي يوضح شكل الحبال

لقد استغلت الفنانة نظام التكوين العمودي في انشاء هذا العمل، حيث قامت بوضع الحبال بمستويات لونية متتالية لكن الحجم والارتفاع والاجزاء المتشعبة من الاسفل جعلت العمل يخرج عن السكون الى الحركة في الشكل. اما بالنسبة لمرجعيات هذا العمل فهو ذو مرجع تاريخي مستمد من ثقافة حضارة الانكا، ف(هيكس) مفتونة بالفن والمنسوجات منذ أن كانت طفلة. وبفعل تدريبها كرسامة في باوهاوس في الخمسينيات من القرن الماضي التي تعلمت منها على الانتاجات الصناعية لهذا السبب انجزت اعمالها بحرفية يدوية، فاصبحت مصممة للمنسوجات في اعمالها.

اما عن التقنيات والمواد التي استخدمتها الفنانة في انجاز هذا العمل التجهيزي، فقد استعملت مادة النسيج القطني استهلكت فيه كميات هائلة من الخيوط النسيجية مكونة حبالاً تعدت في كل حبل منها مايقارب ال 6 امتار، تم ربط كل حبل نسيجي منها بحلقة معدنية من الطرف الاعلى لتثبت بسقف المعرض، ووضعتها بشكل متجاور. وتظهر التكاملية في هذا العمل من خلال اجتماع عناصر التكوين البنائية للعمل من لون ومادة نسيجية للتناسب مع المضمون الفكري للعمل، فالالوان هي العنصر البارز لكونها تحاول ابراز الرمز التاريخي للالوان التي كانت تستعمل من قبل حضارة (الانكا) مستعينة بمادة الخيوط النسيجية.

انموذج رقم ٥



اسم الفنان/ تريفور باجلين

اسم العمل/ عاكس مداري

تاريخ الانجاز/ ٢٠١٩

الخامة/ كرة من البولي ايثيلين، مادة فوم، ورق مقوى

القياس/ ابعاد مختلفة

العائدية / متحف نيفادا- امريكا

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

عمل تجهيزي يتكون من كرة عملاقة من البولي ايثيلين الفضية اللون وعاكسة السطح، معلقة في السقف بواسطة حبال وبالاسفل منها ستاند موضوع عليه ورق مقوى ملون بمجموعة من الالوان البرتقالي والازرق والابيض وبشكل دائري مموج، ويحيط بها على الارض اشكال بيضاء اللون مثلت اشكال نباتات، كما في الشكل التفصيلي.



شكل تفصيلي لاشكال النباتات

ان مرجعيات هذا العمل هو لاجل مشروع علمي يخص علم الفضاء، حتى ان اسم سلسلة الاعمال حملت عنوان (عاكس مداري) الذي يخص مشروع تصاميم الاقمار الصناعية، وهذه النماذج هي نماذج اولية للفنان لاقمار صناعية غير وظيفية.

ان النظام التكويني للعمل اخذ الشكل الهرمي اذ يبدأ من الارضية المربعة الواسعة المتمثلة باشكال النباتات صعوداً الى رأس الهرم المتمثل بالكرة العملاقة.

استخدم الفنان المواد الصناعية العاكسة من مادة البولي ايثيلين الخفيف الوزن صنع منه كرة عملاقة معلقة بواسطة حبال بلون ابيض، مستخدماً مادة الورق المقوى المطلي بالوان الاكريليك، وايضاً استخدم مادة الفوم الابيض اللون في الاسفل. فقد استعان بمواد صناعية لتتناسب مع فكرة الموضوع، فالسطح العاكس للاضواء يوحي بفكرة وجو الفضاء، مستعيناً بالكرة التي مثلت كوكباً من كواكب المجموعة الشمسية.

تمثلت التكاملية في هذا العمل التجهيزي من خلال المترابطات المختلفة سواء من حيث فكرة الموضوع، او من خلال المواد المختلفة، اذ استطاع الفنان من ايجاد نقاط ارتباط مابين الفكرة والمادة الصناعية العاكسة بمساعدة التقنيات المعاصرة التي مكنت الفنان من انجاز هذه الكرة العملاقة بقوالب خاصة لهذه المادة.

الفصل الرابع

نتائج البحث:

توصل الباحثان الى نتائج تتعلق بالهدف (للتعرف والكشف عن الأسس الإنشائية والأساليب الأدائية والتقنية لفن التجهيز في الفراغ):

١- اعتمدت فنون ما بعد الحداثة في اشكالها وتكويناتها على دخول عناصر جديدة كالضوء وانعكاساته وما يتولد من ظلالها في تشكيل موضوع العمل كما في نموذج العينة ٢.

٢- لقد وظفت مجسمات نحتية من المواد المختلفة على مدى واسعاً جداً من المواد والخامات غير المألوفة مثل النسيج القماش والالمنيوم ومواد البناء كما في نموذج العينة ١.

٣- اتاح فن التجهيز إمكانية التحرك حول العمل ورؤيته من كافة الزوايا من قبل المتلقي وتفاعله مع العمل كما ظهر في نماذج العينات ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

٤- حقق فعل الانجاز تكاملية في النص البصري الذي يظهر من خلال التوليف ما بين المواد المختلفة والجديدة والتي تعد من اهم عنصر لدى فنان التجهيز في اعماله والتي دخلت فيها التقنيات الجديدة كما في النماذج ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

٥- الاهتمام بالمكان وبطرائق العرض للاعمال الفنية التجهيزية حيث اصبحت الاعمال تُعرض في الأماكن المفتوحة لتشغل فضاءات مختلفة كما ظهر في العينات رقم ٢، ٣.

٦- إن الهيئة العامة للعمل التجهيزي يتلاءم مع أبعاد الحيز الفراغي وأشكال ونسب الارتفاعات المحتوية للحيز الفراغي كما في النماذج ٢، ٣.

٧- ان فنون ما بعد الحداثة عامة وفن التجهيز بشكل خاص يؤشر حالات الاغتراب المقترنة بالإثارة والدهشة في تجاوز المؤلف والقواعد والتعبير عن الذات الفردانية كما في الانموذج رقم ١، ٣.

٨- ان فنان التجهيز يسعى الى التأكيد على الفكرة لتصبح من مكملات العمل التجهيزي كما في النماذج ١، ٢، ٣.

٩- تظهر تكاملية النص في كافية النتائج الفنية التجهيزية من خلال الاهتمام بالمادة المستخدمة من قبل الفنان وطبيعة التقنية المنفذ فيها الشكل الفني كما ظهرت في النماذج ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

١٠- اهتم فنان التجهيز بفضاء العرض كونه الاساس في تكاملية النص البصري ونجاح العمل الفني بل وانه يرتبط بالمكان في بعض الاحيان من اجل اظهار المضمون الفكري للعمل كما في النماذج ١، ٢، ٣، ٥.

الاستنتاجات:

استنادا الى النتائج التي تم التوصل اليها يستنتج الباحثان مايلي : -

- ١- استخدام التشكيلات المجردة البسيطة أو المعقدة التركيب لإحداث عنصر المتعة البصرية.
- ٢- التكاملية ما بين المادة وفضاء العرض والمتلقي هي احد خصائص فن ما بعد الحداثة اذ يحاول الفنان عرض افكار عديدة او استعمال اساليب وتقنيات ومواد مختلفة ومتنوعة.
- ٣- ان التحولات الفكرية لحقبة ما بعد الحداثة وباتجاه نزعة التفكيك التي دعت الى نفي كافة المراكز الدلالية والمرجعية وبؤر المعاني، احدث تحولا في طبيعة النتاج الفني بصورة عامة وفي فن التجهيز بصورة خاصة، فكانت الاحتمالات الشكلية لامتناهية، والفنان يعمل ليصيغ لنفسه قواعد خاصة به.
- ٤- استفاد فن التجهيز من معطيات التقدم العلمي والتكنولوجي ومن آخر مبتكرات الصناعة الحديثة في استخدامها لإنتاج الاعمال الفنية بتقنيات جديدة، واستخدام خامات مختلفة تتناسب مع طبيعة العمل التجهيزي.
- ٥- اتاح فن التجهيز للمتلقي حرية الحركة بين العمل التجهيزي ورؤييته من كافة الزوايا، فالمتلقي هو الذي يضيف على العمل الفني تأويله وفهمه الخاص الذي يتكون على وفق افق توقعه.

التوصيات:

يوصي الباحثان بضرورة استحداث درس نظري تطبيقي لطلبة الفنون الجميلة، تُدرس فيه التطبيقات التقنية لفن التجهيز في الفراغ وإتاحة الفرصة للتجريب والممارسة في مجال الأشغال من خلال الدراسة لهذا الفن.

المقترحات:

يقترح الباحثان العناوين التالية:

- تقنيات الاظهار في اعمال الفنان تريفور باجلين - دراسة تحليلية.
- طرائق الأداء في اعمال مايكل مورفي - دراسة تحليلية.

احالات البحث:

- ١- مسعود، جبران. معجم الرائد. دار العلم للملايين، بيروت، ٧، ١٩٩٢، ص ٢٣٣.
- ٢- الرازي؛ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح. مكتبة لبنان، المجلد ١، ١٩٨٦، ص ١٢٢.
- ٣- مذكور، ابراهيم. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤، ص ٤٥.
- ٤- ثروت، عادل محمد. المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لإثراء التعبير في التصوير. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ٢٠٠١، ص ٢٠٧.
- ٥- Installation Art – Explore the Different Uses of Installation in Art, art in context, 2022, / <https://artincontext.org/installation-art>
- ٦- البواب، هبة الله احمد محمد. المفاهيم الفلسفية لفن التجهيز في الفراغ كمدخل لاستحداث صياغات تشكيلية للمشغولة الفنية المعاصرة. بحث منشور، مجلة كلية التربية - جامعة بور سعيد، العدد ١٤، ٢٠١٣، ص ٦٦٩.
- ٧- عطية، محسن محمد. القيم الجمالية في الفنون التشكيلية. القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢، ص ٥٠.
- ٨- عبد الحميد، شاكر. التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠١، ص ٤٤.
- ٩- ثروت، عادل محمد. مصدر سابق ذكرة، ص ١٧٨.
- ١٠- تشيلفرز، قاموس أكسفورد للفنون، جامعة أكسفورد، نيويورك، ١٩٨٨، ص ٢٥٣.
- ١١- أتكينز، آر. الفن يتكلم: دليل للأفكار المعاصرة والحركات والكلمات من ١٩٤٥ إلى الوقت الحاضر. مطبعة أبفيل، لندن، ١٩٩٠، ص ٧٨.
- ١٢- مطشر، مهدي. الموضوعية، الندوة الدولية الموازية لبيئالي القاهرة السادس، القاهرة، المركز القومي للفنون التشكيلية، القاهرة، ١٩٩٦، نقلاً عن فخرية خلفان، فن التجهيز في الفراغ.
- ١٣- بريستل. الفن والفنانون في القرن (٢٠) قاموس ميونيخ لندن نيويورك. ط١، ج ١، ٢٠٠٠، ص ١٦٤. ترجمة الباحث.
- ١٤- عبد العدل، ايناس، واليحيائي، فخرية. اثر المعاسيسر التذوقية لفنون ما بعد الحداثة على الانتاج الفني لطلاب قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس في مقرر مشروع التصوير الحديث والمعاصر، مصدر سابق ذكرة، ص ٣٩.
- ١٥- اليحيائي، فخرية خلفان وآخرون. فن التجهيز في الفراغ محل لتدريس الفن المعاصر في مقرر المشروع لطلبة جامعة السلطان قابوس. مصدر سابق ذكرة، ص ١٦٣.
- ١٦- ثروت، عادل محمد. المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لإثراء التعبير في التصوير. مصدر سابق ذكرة، ص ٢٩.
- ١٧- ثروت، عادل محمد. مصدر سابق ذكرة، ص ٢١٤ - ٢١٥.
- ١٨- عرض تقديمي حول موضوع: "معلومات عن الفنون البصرية"، تتعلق ببعض الفنانين والأعمال الرمزية المعاصرة، التي

تتحدى نص العرض: <https://slideplayer.fr/slide/١١٤٩١٢٧>

م. م. محمد فهمي عباس / أ. د. سلوى محسن حميد ... تكاملية النص البصري في فنون ما بعد الحداثة -
فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

- ١٩- بيردن، كرس. القلب مفتوح او مغلق. من فولدر معرض، ٢٧/٣/٢٠١٠.
- ٢٠- Eberhard Bosslet From Wikipedia, the free encyclopedia
https://en.wikipedia.org/wiki/Eberhard_Bosslet
- ٢١- سعد، أمينة رشاد. الرؤية الحديثة لتمثال الميدان وكيفية الإستفادة منها في المدن الجديدة. اطروحة دكتوراة- غير منشورة - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان، ٢٠٠٢، ص ٣١.
- ٢٢- رأفت، علي. الإبداع الفني في العمارة. مركز أبحاث إنتركونسلت، ط١، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٣١.
- ٢٣- رياض، عبد الفتاح. التكوين في الفنون التشكيلية. دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط٤، مجلد ١، مصر، ٢٠٠٠، ص ٢٣.
- ٢٤- فيشر، إرنست. ضرورة الفن. دار هلا للنشر، مصر، ط١، ٢٠٠٢، ص ١٢.
- ٢٥- /Olafur Eliasson, artist website, Saturday, ٢٧\٧\٢٠٢٤, ٨:١١pm. <https://olafureliasson.net>
ترجمة الباحث
- ٢٦- Constello. gestural interfaces that stimulate creative play. phd thesis, university of technology, Sydney, ٢٠٠٩, p٢٠٠.
- ٢٧- Bhullar, Dilpreet. Tine Bech's interactive light installations aim at collective experiences. Published article, stir world website, ١٠\٢\ ٢٠٢٣
٢٠٢٤/٧/٣٠. الساعة ١٠:٠٠م. www.stirworld.com
- ٢٨- احمد، فادية عقيل. تحولات النظم البنائية في تشكيل بعد ما بعد الحداثة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٥. ص ١١٣-١١٥.
- ٢٩- Williams, Adam. Motion-sensing wall panels animate boring interiors. Published article, New atlas website, December ٢١, ٢٠١٦
١٠:١١م. <https://newatlas.com/eness-lumes-led-walls/> ٤٧٠٤١

المصادر والمراجع:

- احمد، فادية عقيل. تحولات النظم البنائية في تشكيل بعد ما بعد الحداثة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٥.
- أبو العزم، عبد الغني. معجم الغني الالكتروني. مؤسسة الغني للنشر، ط١، ج٢، ٢٠١٣.
- أتكينز، آر. الفن يتكلم: دليل للأفكار المعاصرة والحركات والكلمات من ١٩٤٥ إلى الوقت الحاضر. مطبعة أبقيل، لندن، ١٩٩٠.
- أبواب، هبة الله احمد محمد. المفاهيم الفلسفية لفن التجهيز في الفراغ كمدخل لاستحداث صياغات تشكيلية للمشغولة الفنية المعاصرة. بحث منشور، مجلة كلية التربية - جامعة بور سعيد، العدد ١٤، ٢٠١٣.
- أرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح. مكتبة لبنان، المجلد ١، ١٩٨٦.
- بريستل. الفن والفنانون في القرن (٢٠) قاموس ميونيخ لندن نيويورك. ط١، ج١، ٢٠٠٠.
- بيردن، كرس. القلب مفتوح او مغلق. من فولدر معرض، ٢٧/٣/٢٠١٠.

م. م. محمد فهمي عباس / أ. د. سلوى محسن حميد ... تكاملية النص البصري في فنون ما بعد الحداثة -

فن التجهيز في الفراغ انموذجاً

- تشيلفرز، قاموس أكسفورد للفنون ، جامعة أكسفورد ، نيويورك، ١٩٨٨.
- ثروت، عادل محمد. المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لإثراء التعبير في التصوير. اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ٢٠٠١.
- رأفت، علي. الإبداع الفني في العمارة. مركز أبحاث إنتركونسلت، ط١، القاهرة، ١٩٩٧.
- رياض، عبد الفتاح. التكوين في الفنون التشكيلية. دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط٤، مجلد ١، مصر، ٢٠٠٠.
- سعد، أمينة رشاد. الرؤية الحديثة لتمثال الميدان وكيفية الاستفادة منها في المدن الجديدة. اطروحة دكتوراه - غير منشورة - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان، ٢٠٠٢.
- عبد الحميد، شاكر. التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠١.
- عطية، محسن محمد. القيم الجمالية في الفنون التشكيلية. القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢.
- فيشر، إرنست. ضرورة الفن. دار هلا للنشر، مصر، ط١، ٢٠٠٢.
- مذكور، ابراهيم. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤.
- مسعود، جبران. معجم الرائد. دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٩٢.
- مطشر، مهدي. الموضوعية، الندوة الدولية الموازية لبينالي القاهرة السادس، القاهرة، المركز القومي للفنون التشكيلية، القاهرة، ١٩٩٦، نقلاً عن فخرية خلفان، فن التجهيز في الفراغ.
- عرض تقديمي حول موضوع: "معلومات عن الفنون البصرية ، تتعلق ببعض الفنانين والأعمال الرمزية المعاصرة ، التي تتحدى نص العرض: [/https://slideplayer.fr/slide/1149127](https://slideplayer.fr/slide/1149127)
- Eberhard Bosslet From Wikipedia, the free encyclopedia
https://en.wikipedia.org/wiki/Eberhard_Bosslet
- Bhullar, Dilpreet. Tine Bech's interactive light installations aim at collective experiences.
www.stirworld.com. Published article, stir world website, ١٠\٢\ ٢٠٢٣
- Constello. gestural interfaces that stimulate creative play. phd thesis, university of
technology, Sydney, ٢٠٠٩
- Installation Art – Explore the Different Uses of Installation in Art, art in context, 2022,
[/https://artincontext.org/installation-art](https://artincontext.org/installation-art)
- Olafur Eliasson, artist website, Saturday, 27\7\2024, 8:11pm. <https://olafureliasson.net>
- Williams, Adam. Motion-sensing wall panels animate boring interiors. Published article,
<https://newatlas.com/eness-lumes-led-> 'New atlas website, December ٢١, ٢٠١٦
[/walls/47041](https://walls/47041)